وجهه للجمال اى يستر وجهه من الفرح يضحك حال بعد حال من ضمير يقبل فيقول يصلح هذا الا ها فيهما
فهو كذلك اى بين اوقات حال الرجل وفساد الدجال اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
شرقي بالنصب على الظرفية دمشق بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر بين مهرودتين روى بالدال المهملة
والمعجمة والمهملة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا طاطا راسه
بالطاء المهملة اى خفض قطر اى يقطر عرقه واذا رفعه تحدر منه يعنى اذا رفع راسه نزل جمان بضم
الجيم وتخفيف الميم حبة تصنع من الفضة كاللؤلؤ فلا يحل لكافر بضم الحاء قال النووى معناه لا يمكن وقال الطيبي
هو بكسر الحاء معناه لا يحق يجد ريح نفسه بفتح الفاء وهو معروف اى نفس عيسى وجد على تقدير ان فيه فاعل للفعل
الا مات يعنى لا يحق لكافر ان يجد ريح نفسه فى حال من الاحوال الا حال الموت ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه
بباب لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس فيقتله قال قبلت ما قبل هذا
يقتضى ثبوت الدجال حين راه عيسى عم لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم توجيهه فى الباب الثالث فى حديث
لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ثم ياتى عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه اى من الدجال فيمسح عن وجوههم
يعنى يزيل عنها ما اصابها من غبار سفر الغزو ومبالغة فى اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويسر
نفسهم بقتل الدجال ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت عبادا لى لا يدان
لاحد اى لا طاقة ولا قدرة لاحد بقتالهم عبر عن القدرة باليد لان المباشرة والدفاع يكونان بها وانما ثنى اليد
لكونه ابلغ فى المعنى فحرز عبادى الى الطور يعنى ضمهم الى الطور واجعله حرزا لهم ويبعث الله ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون اى من كل موضع مرتفع يسرعون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية بالاضافة بحيرة تصغير بحر
وهى ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم موضع فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان
بهذه اى بهذه البحيرة مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم وهو جبل بيت
المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم اى تعال فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم بضم النون
وتشديد الشين المعجمة جمع النشابة وهى السهم الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة
دما ويحصر نبى الله عيسى واصحابه وهو على بناء المفعول اى يحبس فى جبل الطور حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا
من مائة دينار لاحدكم اليوم لفقرهم وشدة جوعهم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه اى الى الله تعالى رغب اليه اذا
دعاه يعنى يدعون الله تعالى فى هلاك ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف بفتحتين والغين المعجمة جمع
نغفة وهى دود يكون فى انف الابل والغنم فى رقابهم فيصبحون فرسى بفتح الفاء وسكون الراء المهملة و
بالسين المهملة جمع فريس بمعنى قتيل كموت نفس واحدة يعنى يهلكهم فى ادنى ساعة بانهم نفس واحدة ثم يهبط
نبى الله عيسى واصحابه اى من الطور الى الارض فلا يجدون فى الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم بفتح الزاء المعجمة والهاء
مصدر زهم اللحم اذا صار ذا نتن مكروه من نتن كذا فى الغريبين ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه الى الله
يعنى يتضرعون الى الله فى ازالة نتنهم فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة نوع
من الابل طوال الاعناق يعنى يرسل الله طيورا على صورة البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا
لا يكن منه اى لا يستر منه المطر الجاهد صفة مطر يقال كننت الشىء واكننته اى سترته بيت مدر ولا وبر اى
بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن ومفعوله محذوف وهو منا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة بالفتحات

وبالزاء المعجمة والفاء ومن صنع الماء وقيل مثل المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها وروى بالقاف ثم يقال للارض
انبتى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تاكل العصابة اى الجماعة من الرمانة ويستظلون بقحفها بكسر القاف وسكون
الحاء المهملة العظم الذى استدار فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمانة تشبيها به ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة
بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التى نتجت حديثا من الابل لتكفى الفئام بكسر الفاء وبعدها همزة
ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة وهى اقل من الفئام من الناس واللقحة من الغنم
لتكفى الفخذ من الناس بسكون الخاء وهى الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال
القاضى الفخذ بهذا المعنى لا يكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذى بمعنى العضو فبكسر الخاء ويسكن
فبينما هم كذلك هم مبتدا وخبره كذلك وما فى بينما عوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعنى بينما هم فى
طيب عيش وسعة اذ بعث الله اذ للمفاجاة يعنى ارسل عليهم فجاءة ريحا طيبة فتاخذهم تحت آباطهم جمع
ابط فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها يعنى يختلطون ويتخاصمون فى الارض
وقيل معناه يجامعون النساء علانية تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ق حذيفة رض انه قال على الرواية عنه فتنة
الرجل فى اهله وماله ونفسه وولده وجاره يعنى الرجل يبتلى ويمتحن بهذه الاشياء ويسال عن حقوقها وقد يحصل
له ذنوب من تقصيره فيها فينبغى ان يكفرها بالحسنات كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واليه
اشار عم بقوله تكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر م عبد الله بن عمرو رض
فراش للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف يعنى فراش واحد يكفى لكل واحد منهم والرابع للشيطان
ليس معناه ان الرابع مبيت الشيطان بل معناه انه زايد على الحاجة وما زاد عليها فانما اتخذ للمباهاة غالبا وهى
مذمومة وكل مذموم يضاف الى الشيطان استدل بعض بهذا الحديث على ان الرجل لا ينام بامراته فى فراش وهو ضعيف لان
النوم معها بغير عذر افضل لان النبى عم فعله بل تعداد الفراش لامراته من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى
عند المرض وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار فى الآلات والامور المباحة اعلم ان راوى الحديث
على ما ذكر فى صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا فى المصابيح وجامع الاصول وانت ترى ان المصنف نسبه الى عبد الله ق
ابو موسى وانس رضى الله عنهما على الرواية عنهما فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام ضرب المثل
بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عائشة
على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعقلها من رسول الله عم ما لم يعقل
غيرها من النساء وقيل اراد بالطعام هنا الحنطة لانها تحتاج الى معالجات حتى تهيا بان يغتذى بها كما ان ساير
النساء المحتاجات الى زاد يبات ليحسن معاشرتهن قال الشيخ التوربشتى المراد بالنساء ما لم يرد النص فى كمالها كما
ورد فى مريم وآسية وخديجة فان عايشة ليست من بعضهن واقول هذا مشعر بان اراد بالنساء فى الحديث نساء
العالمين واخرج منها الكاملات لكن الظاهر ان المراد منها نساء عصرها فلم يبق احتياج الى هذا التكلف
فان قلت على هذا يلزم ان تكون عايشة مفضلة على فاطمة قلنا لا بعد فى ان تكون عايشة مفضلة عليها بجهة معروفة
وان لم يبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة وفى تشبيه فضلها بفضل الثريد اشارة اليه لان الثريد ليس مفضلا على ساير الطعام
من كل وجه على انا لو قلنا ان عايشة مفضلة على الكاملات المذكورة ايضا بحيثيات مذكورة لا يبعد ولئن لم يبلغهن فى
الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله وسر من مع الله م جابر رض روى مسلم عنه قال لما قال عم من يصعد الثنية ثنية المرار وكان اول من صعدها